قال الراغب الفرق بين الصمت والسكوت والانصات والاصاخة ان الصمت ابلغ لانه قد يستعمل فيما لا قوة فيه للنطق وفيما له قوة النطق ولهذا قيل لما لم يكن نطق الصامت والسكوت لما له نطق فترك استعماله والانصات سكوت مع استماع ومتى انفك احدهما عن الاخر لم يقل له انصات وعليه قوله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا فقوله وانصتوا بعد الاستماع ذكر خاص بعد عام والاصاخة الاستماع الى ما يصعب استماعه وادراكه كالسر والصوت من مكان بعيد ابو الشيخ بن حبان عن محرز بن زهير الاسلمي وكانت له صحبة ورواية

الصمت سيد الاخلاق لانه يعين على الرياضة وهي من اهم الاركان في حكم المنازلة وتهذيب الاخلاق والسلامة من عقاب الخلاق قال الغزالي فعليك بملازمة الصمت الا بقدر الضرورة وقد كان الصديق يضع حجرا في فيه ليمنعه ذلك من الكلام بغير ضرورة ويشير الى لسانه ويقول هذا اوردني الموارد فاحترز منه فانه اقوى اسباب الهلاك في الدنيا والاخرة ومن مزح استخف به اي هان على الناس ونظروا اليه بعين الاحتقار والهوان فاحفظ لسانك منه فانه يسقط المهابة ويريق ماء الوجه ويستجر الوحشة ويؤذي القلوب ويورث الحقد فلا تمازح احدا واذا مازحك غيرك فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكن من الذين اذا مروا باللغو مروا كراما ومن كلام النبي سليمان وصايا لقمان ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب قال الديلمي روي انه مات حبر من بني اسرائيل فلما وضع على سريره وجد وافي عنقه لوحا من ذهب فيه ثلاث اسطر في صفحه وظاهر صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه الديلمي ومن حمل الامر على القضا استراح انتهى تنبيه ما اقتضته هذه الاخبار من التزام الصمت غالبا كما عرف من ادلة اخرى فاعتقاده قربة اما مطلقا او في بعض العبادات كصوم وحج فاطلاقه منهي عنه على خبر ابي داود لا صمات يوم الى الليل فر عن انس وفيه سعيد بن ميسرة قال الذهبي في الضعفا قال ابن حبان يروي الموضوعات وقال وقال ابن عدي هو مظلم الامر .

الصمد الذي لا جوف له يقال شي مصمد لا جوف له وهذا قاله في تفسير قوله تعالى الله الصمد لما سئل عن تفسيره طب عن بريدة بن الحصيب ورواه عنه ابو الشيخ والديلمي .

الصور

الصور المذكور في قوله تعالى يوم ينفخ في الصور قرن اي على هيئة البوق دايرة راسه كعرض السموات والارض واسرافيل واضع فاه عليه ينتظر نحو العرش ان يوذن له حتى ينفخ فيه فاذا نفخ صعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا قال الحليمي والظاهر ان الصور وان كان هو الذي ينفخ فيه النفخات جميعا فان صيحة الاصعاق تخالف صيحة الاحيا وجاء في الاخبار ان فيه ثقبا بعدد الارواح كلها فانها تجتمع فيه الى النفخة فتخرج منه كل روح نحو جسدها حم د ت ك عن ابن عمرو .

الصورة الراس اي الصورة المحرمة ما كان ذات راس فاذا قطع الراس فلا صورة فتصوير الحيوان حرام لكن اذا قطعت راسه انتفى التحريم لانه بدون الراس لا تسمى صورة الاسماعيلي في معجمه عن ابن عباس ورواه عنه ايضا الديلمي لكن بيض لسنده .

الصوم جنة بضم الجيم وقاية في الدنيا من المعاصي بكسر الشهوة وحفظ الجوارح وفي الاخرة من النار لانه يقمع الهوى ويردع الشهوات التي هي من اسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للاثام منقصة للايمان ولهذا قال عليه السلام ما ملا ادمي وعاء شرا من بطنه انتكست بصيرته وتشوشت فكرته لما يستولي على معادن ادراكه من الابخرة الكثيفة المتصاعدة من معدته الى دماغه فلا يمكنه نظر صحيح ولا يتفق له راي صالح وقد يقع في مداحض فيزوغ عن الحق كما اشار اليه خبر لا تشبعوا فتطفئوا نور المعرفة من قلوبكم وغلب عليه الكسل والنعاس فيمنعه عن وظايف العبادات وقويت قوى بدنه وكثرة المواد والفضول فينبعث غضبه وشهوته ويشتد شبقه لدفع ما زاد على ما يحتاج بدنه فيوقعه ذلك في المحارم قال بعض الاعلام صوم العوام عن المفطرات والخواص عن الفضلات وصوم العوام جنة من الاحراق وصوم الخواص جنة لقلوبهم عن الحجب والافتراق ن عن معاذ بن جبل ورواه القضاعي في الشهاب وقال العامري في شرحه صحيح .

الصوم جنة بضبط ما قبله من عذاب الله فليس للنار عليه سبيل كما لا سبيل لها على مواضع الوضوء لان الصوم يعم البدن كله فهو جنة لجميعه برحمة الله من عذاب النار هب عن عثمان بن ابي العاص وفيه سعيد الجريري ضعفه ابن القطان .

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)